ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(276) / عبد الحليم الغزّي
يا إمام ... هل من خبرٍ أم أنّ الانتظار يطول؟؟؟ (ج٤٧)
المشروع المهدوي ما بين التعظيم والتقزيم (ق٢٢)
الكوارث الطبيعية وما يجري حالياً في أرضنا في ميزان ثقافة العترة الطاهرة (ج١)
الإثنين: ٨/جمادى الاولى/١٤٤٣هـ - الموافق ١٣/١٢/٢٠٢١م

هذا هُو **الجزءَ الثاني والعشرون** من عنواننا المتقدِّم في الحلقات الماضية: (**المشروعُ المهدويّ ما بينَ التّعظيمِ والتّقزيم**).
وصلتُ معكم إلى ما قالهُ إمامنا الرضا صلواتُ الله وسلامهُ عليه من كتاب (تحفُ العقول): **لَا يَكُونُ الـمُؤْمِنُ مُؤْمِناً - المؤمنُ** بشكلٍ موجزٍ وسريع؛ "هو الَّذي بايعَ ووفى ببيعة الغديرين"، هذا هو المؤمن ولا يوجدُ شيء آخر، مُرادي من بيعة الغديرين:
الغديرُ الأوَّل: غديرُ أميرِ المؤمنين. **والغديرُ الثاني**: غديرُ قائمِ آلِ مُحمّد.
البيعةُ من جهةٍ هي واحدة، ومن جهةٍ أخرى بيعتان، فبيعةُ الغديرِ في أصلها بيعةٌ معَ الله، وبعدَ ذلكَ هي بيعةٌ مع رسولِ الله، وبعد ذلكَ هي بيعةٌ مع أميرِ المؤمنين، وبعد ذلكَ في زماننا هي بيعةٌ معَ قائمِ آلِ مُحمّد.
لَا يَكُونُ الـمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلاثُ خِصَالٍ؛ سُنَّةٌ من رَبِّهِ وَسُنَّةٌ من نَبِيِّهِ وسُنَّةٌ من وَلِيِّهِ: كلمةُ إمامنا الصّادقِ صلواتُ الله عليه في روايةِ التقليد: (لَا جَرَمَ أَنَّ مَن عَلِمَ اللهُ من قَلْبِهِ منْ هَؤُلَاءِ العَوَامِ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِيْنِهِ وَتَعْظِيمَ وَلِيِّهِ)، هذا هو الَّذي سينجو، سَيَخَلِّصُهُ الإمامُ من ذلكَ المرجعِ الشيعي الَّذي يَصِفُهُ بأنَّهُ مُلبِّسٌ كافر.
فَأَمَّا السُّنَّةُ من رَبِّهِ؛ فَكِتْمَانُ السِّر. وَأَمَّا السُّنَّةُ من نَبِيِّهِ؛ فَمُدَارَاةُ النَّاس. وأَمَّا السُّنَّةُ من وَلِيِّهِ؛ فَالصَّبْرُ فِي البَأْسَاءِ وَالضَّرَّاء: إذا دَقَّقنا النَّظَرَ في هذه الخصال فإنَّها المادَّةُ الَّتي يحتاجُها الـمُمَهِّدُ لإمامِ زمانه، هذه الخصالُ يحتاجُها الـمُمهِّدُ لإمامِ زمانه الَّذي برنامجهُ في الآيةِ المئتين بعد البسملة من سورةِ آلِ عمران: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ**﴾، اصبِروا على دينكم، صابِروا أعداءكم، ورابِطوا إمامكم، الكلامُ واضحٌ الـمُؤمنُ لا يكون مؤمناً حتّى يكونَ عاملاً بالقانون الأوّل من قوانينِ الغَيبةِ والظُهور، (**يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَم تَكُنْ آمَنَت منْ قَبل أو كَسَبَت فِي إِيمَانِهَا خَيْراً**)، هذا المضمونُ وردَ في الآيات، ووردَ في الروايات، ووردَ في الزيارات، ووردَ في الأدعيةِ الشريفة، الَّذي لا يَنطبقُ عليهِ مضمونُ هذا القانون في جهتهِ الإيجابيّة، وإنَّما ينطبقُ عليهِ القانونُ في جهتهِ السلبيّة لن يكونَ مُوفَّقاً لنُصرةِ إمامِ زمانه، وتلكَ هي الخَيبةُ! تلكَ هي الخَيبةُ!
النتيجةُ الَّتي وصلتُ إليها: **"إذا كانَ هُناكَ من شيءٍ لهُ قيمةٌ في هذه الحياة إنَّهُ خدمةُ إمامِ زماننا بقدرِ ما نستطيع"**.
(**لَا يَكُونُ الـمُؤْمِنُ مُؤْمِناً**)، هذه الجذورُ الَّتي هي جُذورُ الطينةِ في تكوينه هي الَّتي تُمثِّلُ هُويّةَ الـمُؤْمن، هي الَّتي تُشَكِّلُ اسمهُ الحقيقي.
هذا الاسمُ الَّذي سمّتنا به أمّهاتُنا، سمّانا به آباؤنا، سمّانا من سمّانا منَ النَّاس، هذه أسماءُ الدُّنيا. الأسماءُ الحقيقيةُ هي تلكَ الجُذورُ؛ الطينيةُ الَّتي تنتمي إليهم وبنحوٍ مُباشرٍ الَّتي تنتمي إلى إمامِ زماننا، فَكُلُّ شيعةٍ ينتمونَ إلى إمامِ زمانهم.
الاسمُ؛ سمةٌ والسمةُ؛ علامة وكُلُّ شيعيٍ لهُ علامةٌ من إمامِ زمانه، لهُ سمةٌ من إمامِ زمانه.
نقرأُ في أدعيةِ ليلةِ النصفِ من شعبان: أنا أقرأ عليكم من (مفاتيح الجنان): **اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ فَقِيرٌ وَمِنْ عَذَابِكَ خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا تُبَدِّلِ اسْمِي وَلَا تُغَيِّرْ جِسْمِي** - إلى آخر الدعاء.
هُناكَ ترابطٌ بينَ الاسمِ والجسم، ومثلما ترتبطُ الرّوحُ بالجسم ويرتبطُ الجسمُ بالرّوح، وما يطرأ على الجسمِ يُؤثِّرُ على الرّوح، وما يطرأ على الرّوح يُؤثِّرُ على الجسم، من هنا الطعامُ الحرام يُؤثِّرُ على الجسمِ وحينئذٍ سيؤثِّرُ الجسمُ على الرّوح، الإنسانُ يتألَّفُ: من رُوحٍ ونفسٍ وجسم.
الجسمُ؛ هو المادة الَّتي نعرفها.
والرّوحُ؛ الجانبُ المعنويّ الَّذي له مادتهُ المعنوية، والرّوحُ هي سرّ الحياة في ذلك الجسم.
النَّفسُ؛ وجودٌ برزخي، وجودٌ يتحقَّقُ من تمازُجِ الرّوحِ معَ الجسم. فحينما تتمازجُ الأرواحُ معَ الأجسام تتولَّدُ النَّفس، وحينما تنفكُ الأرواحُ عن الأجسام فليس هناك من نفس، لأنَّ النَّفْسَ تتولَّدُ من امتزاجِ الرّوحِ بالجسم.
موطنُ الشهوات:
موطنُ الشهوات ليس في الجسم، الجسمُ آلةٌ للشهوات، وليس في الرّوح، الرّوحُ طاقةُ الشهوات، هي الَّتي تُمكِّنُ الإنسانَ من تفعيلِ شهواته في الحلال أو في الحرام، فالجسمُ آلةٌ، والرّوحُ طاقةٌ، تتحقَّقُ الشهواتُ في النَّفْس، من هنا جاء وصفُها في القُرآن: من أنَّها تارةً تُوصَفُ **باللَّوامة**، وأخرى بالأمّارة، إنَّها **الأمّارةُ بالسوء**، وأخرى **بالجزوعة**.
وهكذا، حالاتُها مُتقلِّبةٌ مُتغيِّرةٌ، فَكُلُّ هذا يجري في ساحة النَّفس.
مضمونُ ليلةِ القدر؛ أنَّ الملائكة تتنزَّلُ والرّوحُ فيها، تتنزَّلُ على إمامِ كُلِّ زمانٍ، من هُنا فهي تُنسبُ إلى الإمامِ في زمانه، ففي زمانِ الحسنِ المجتبى هي ليلةُ القدرِ الحسني، وفي زمانِ الحُجَّةِ بن الحسن قائمِ آلِ مُحمّد هي ليلةُ القدر القائمي، هذه ليلةُ صاحبِ الزمان.

ماذا نقرأ في أدعيتها: "**أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السَّعَدَاءِ**"، هَلْ هُوَ الاسمُ الَّذي سَمّاني بِهِ أبي؟ قطعاً لا، فهذا الاسم يتغيّر، بالإمكان أن يتغيّر، الحديثُ عن اسمٍ ثابت...

لا زِلتُ أقرأ عليكم من مفاتيح الجنان: "**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعِ مَا يَدْعُوكَ بِهِ وُلَاةُ أَمْرِكَ الْمَأْمُونُونَ عَلَى سِرِّكَ الْمُسْتَبْشِرُونَ بِأَمْرِكَ...فَبِذَلِكَ أَسْأَلُكَ وَبِمَوَاقِعِ العِزِّ مِن رَحْمَتِكَ وَبِمَقَامَاتِكَ وَعَلَامَاتِكَ**" - هُناكَ علاماتٌ لله في مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وهناكَ علاماتٌ لـمُحَمَّد وآل مُحَمَّد في شيعتهم، هذه هي الأسماء، "**فَبِذَلِكَ أَسْأَلُكَ وَبِمَوَاقِعِ العِزِّ مِن رَحْمَتِكَ وَبِمَقَامَاتِكَ وَعَلَامَاتِكَ**"، هذه علاماتُ اللهِ في مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وهي الَّتي يُعبّر عنها "بالأسماء الحُسنى"، حينما يقولُ إمامنا الصّادقُ: (نَحنُ الأسماءُ الحُسنَى)، إنَّهُ يتحدَّثُ من حيثية منَ الحيثيات عن هذه العلامات.

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ - هؤلاء هُم أصحابُ العلامات - **وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السَّعَدَاءِ** - أن تجعل اسمي أن تجعلَ علامةَ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد في أصلِ تكويني أن تجعلها ثابتةً، (لَا تُبَدِّل اسْمِي وَلَا تُغَيِّر جِسْمِي).

(**اللَّهُمَّ لَا تُبَدِّل اسْمِي وَلَا تُغَيِّر جِسْمِي**)، هذا الاسمُ هوَ الَّذي يتحدَّثُ عنهُ إمامنا الرضا في هذه الرواية الشريفة: **لَا يَكُونُ الـمُؤْمِنُ مُؤْمِناً** - لن يَثبُت لهُ الاسم، لن تَثبُت لهُ هذه العَلامة - **لَا يَكُونُ الـمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلاثُ خِصَالٍ؛ سُنَّةٌ مِن رَبِّهِ وَسُنَّةٌ مِن نَبِيِّهِ وسُنَّةٌ مِن وَلِيِّهِ** - العلامةُ الواضحةُ هي العلامةُ من إمامه.

ومن هنا فإنَّنا نقرأ في الآية ٧١ بعدَ البسملة من سورة الإسراء: ﴿**يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ**﴾، وليسَ بأسمائهم الَّتي كُتبت في جوازات سفرهم مثلاً، من خلال علاماتهم هذه الَّتي مرَّ ذكرها؛ (اللَّهُمَّ لَا تُبَدِّل اسْمِي وَلَا تُغَيِّر جِسْمِي)، هناكَ ترابطٌ بين طهارة الرّوح وطهارة الجسم، وهذا أينَ يظهر؟ يظهرُ في النَّفس، فإذا كانَ الجسمُ طاهراً والروحُ طاهرةً وتمازجت طهارة الروح معَ طهارة الجسم في النَّفسِ البشرية صارت النَّفسُ مُطمئنةً، وإذا لم تتحقَّق هذه المضامين صارت النَّفسُ مُرتكسةً في ضلالها، مُرتكسةً في غَيها. قطعاً كُلُّ هذه المعاني في مستوىً نسبي...

﴿**يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ**﴾ هذه العلامةُ، اليمينُ هو من أسماء عليٍ في القُرآن، وأصحابُ اليمينِ أصحابُ عليٍ شيعةُ عليٍ، اليمينُ عُنوانٌ لولاية عليٍ، وولايةُ عليٍ هي ولايةُ القائم، ومن هُنا تبدأ العلامةُ، جذرُها يعودُ بنا إلى عليٍ، هَا هُوَ عَلِيٌّ يُحاصِرُنا في جميع الاتجاهات، ظاهراً وباطناً، مادَّةً ومعنى...

ماذا نقرأ في دُعاء الغَيبة؟: **اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ** - هذا هو تكوينُ هُويّة الشيعي هذه هي العلامة، هذا هو الاسم "اللَّهُمَّ لَا تُبَدِّل اسْمِي وَلَا تُغَيِّر جِسْمِي"، يجبُ على الشيعي أن يُحافظ على جسمه وأن يُحافظَ على اسمه، هُناكَ ترابطٌ بين جسمه واسمه "اللَّهُمَّ لَا تُبَدِّل اسْمِي وَلَا تُغَيِّر جِسْمِي" - **اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ** - الدُّعاء لا يذكر تفاريع على معرفة الله وعلى معرفة الرسول، وإنَّما سيذكر التفاريعَ على معرفة الإمام - **اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَن دِينِي، اللَّهُمَّ لَا تُمِتْنِي مِيتَةً جَاهِلِيَّةً** - هذه كُلُّها تفريعاتٌ عن معرفة الحُجّة، ومن هنا نحنُ في يوم القيامة لا نُدعَى بِربنا ولا نُدعَى بِنَبِينا نُدعَى بإمامنا، هذا هو النظامُ الإلهي.

اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَن دِينِي، اللَّهُمَّ لَا تُمِتْنِي مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَلَا تُزِغ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيتَنِي - هذه المضامين هي الَّتي جاءت في الآية السابعة والستين بعدَ البسملة من سورة المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّكَ** - هُنا ربّ وهُنا رسول - **وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** - الأصلُ، الفصلُ، الاسمُ، العلامةُ، الهُويّةُ تنطلقُ من هُنا، تنطلقُ من بيعة الغدير - **وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾، قسيمُ المؤمنين والكافرين عليٍ، بصريح القُرآن، هذه الآيةُ تُصرِّح بنحوٍ علنيٍ من أنَّ قسيمَ الكُفرِ والإيمان عليٍ، من أنَّ قسيمَ المؤمنينَ والكافرينَ في الدُّنيا عليٍ، نحنُ نُدعى يومَ القيامة بهذه الهُويّة بالهُويّة العَلَويّة، لا يجوزُ جائزٌ على الصِّراط إلَّا بصكٍّ من عليٍ، هذه هي العلامةُ، (عُنوَانُ صَحيفَة الـمُؤمِنِ يومَ القيامَة حُبّ عَلِيِّ بنِ أبي طَالب).

كُلُّ هذا الكلام يُمكنني أن أوجزهُ بهذا التعبير: (link)، جهةُ اتصالٍ بإمامِ زماننا، تلك هي أسماؤنا. هذا الأمرُ إذا كان مُحكماً مُتقناً لن يستطيعَ إبليسُ ولن يستطيعَ المشروعُ الإبليسي أن يخترقنا، أمّا إذا كان مُهلْهَلاً ومُزوّراً وما كانت صناعتهُ أصليَّةً فإنَّ إبليسَ سيخترقُنا ويَخترقُنا ويَخترقُنا.

مختصر بصائرِ الدرجات: **عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ الله وسَلامُهُ عَلَيه؛ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى آخَى بَيْنَ الأَرْوَاحِ فِي الأَظِلَّة قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الأَجْسَادَ بِأَلْفَي عَام، فَلَو قَدْ قَامَ قَائِمُنَا أَهْل البَيْت وَرَّثَ الأَخَ الَّذِي آخَى بَيْنَهُمَا فِي الأَظِلَّة، وَلَم يُوَرِّث الأَخَ من الوِلَادَة** - هذا حُكمٌ من أحكامِ العصر القائمي، الميراثُ لن يكونَ على أساسِ القرابات، هذه روابطُ دنيويَّةٌ، بالإمكانِ أن نُمتّنها وبالإمكانِ أن نُضَعِّفها، الرابطةُ الحقيقيةُ هي العلاقةُ بإمامِ زماننا، هذه العلاماتُ والسِّماتُ الَّتي كُنتُ أُحدِّثُكم عنها.

إذا ما ذهبتُ بكم إلى سورة المعارج وإلى الآية الثامنة بعد البسملة وما بعدها: ﴿**يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ** - الْـمُهْلُ الرصاصُ الذَّائب، وقد تُطلَقُ على النحاس الذَّائب - **يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ۞ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ** - الْعِهْنُ يُطلَقُ على القُطن - **وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ**﴾ العِهْن يُطْلَقُ على القُطن ويُطلَقُ على الصُّوف أيضاً، من أنَّ الجبالَ ستكونُ منفوشةً مثلما جاء الوصفُ في سُورة القارعة: ﴿**وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ**﴾.

أعودُ إلى سورة المعارج: ﴿**يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ...وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ** - في أحاديثنا إنَّها أُمّه الَّتي أنجبتهُ - **وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً** - يتمنَّى أن يُقدِّم أهلَ الأرض جميعاً فداءً لهُ - **ثُمَّ يُنجِيهِ** - لكن ما هو الجواب؟ - **كَلَّا كَلَّا إِنَّهَا لَظَى**﴾.

في سورة عبس، في الآية ٣٣ بعد البسملة وما بعدها: ﴿**فَإِذَا جَاءتِ الصَّاخَّةُ ۞ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۞ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۞ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ۞ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ**﴾، ليس لنا إلَّا الَّذي نُدعَى بِهِ، سَنُدْعَى بإمامنا، هؤلاء يعيشُ الإنسانُ لأجلهم، ويُقدِّمُ ما يُقدِّم، ويُضَحي ما يُضَحي لأجلهم، لكنَّ هذه العلائقَ لا قيمةَ لها، ستتلاشى، إلَّا إذا ارتبطت بعلامةٍ حقيقيةٍ، بِسِمةٍ حقيقيّة، إنَّها علاماتُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد في عُقُولنا وقُلوبنا.

ماذا نقرأ في سورة الزمر؟ في الآية ١٥ بعد البسملة: ﴿**قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾، حينَ تتلاشى هذه العلائق لا قيمةَ لها، الرّابحُ هو الَّذي عندهُ اسمٌ، وعندهُ علامةٌ، وعندهُ هُويّةٌ، (عُنوانُ صَحيفَةِ المؤمن - متى؟ في يوم القيامة - حُبّ عَلِي حُبّ عَلِي بنِ أبي طَالب)، هذا التركيزُ في الرواياتِ على ذكرِ أبي طالبٍ معَ عليٍ لأنَّ حُبّ أبي طالبٍ هوَ جُزءٌ من هذه الهُويّة...

في سورة الشورى أيضاً في الآية ٤٥ بعد البسملة: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾، من هُنا فإنَّ الموازينَ الحقيقيةَ ما هي هذه الموازينُ الدنيويّةُ الَّتي لا قيمةَ لها، ستنتهي بانتهاء الدنيا، الطريقُ طويل، السفرُ طويل، هذه الكلمات الَّتي يُعَلِّمنا إيَّاها أمير المؤمنين: (آه من قِلَّة الزّاد وطُول السّفَر وبُعد الطَّريق)، هذا الطريقُ يحتاجُ إلى هُويّة كي نتجاوزَ نُقاطَ التفتيش، وأيّ تفتيش وأيّ تفتيش؟!

أعودُ إلى حديث إمامنا الصادق فيما يرتبطُ بالمؤاخاة في عالم الأظلَّة ومن أنَّ صاحبَ الأمر سَيورّثُ أخاكَ من مَالكَ إذا ما رحلتَ عن الحياة يُورّثُ أخاكَ من الأظلَّة ولا يُورّثُ أخاكَ من أبيكَ وأمك: **إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى آخَى بَيْنَ الأَرْوَاحِ فِي الأَظِلَّةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الأَجْسَادَ بِأَلْفَيْ عَام** - علاقةُ الدنيا علاقةُ أجسام، علاقةُ الأظلَّة علاقةُ أرواح، تلكَ الأظلَّةُ الَّتي بكت الحُسَين؛ (أَشْهَدُ أَنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الخُلْد - يَا حُسَين - وَاقْشَعَرَت لَهُ أَظِلَّةُ العَرش مَعَ أَظِلَّة الخَلائق)...

إمامنا الباقرَ يقولُ لأبي خالد الكابلي، والروايةُ في الكافي الشريف في الجزء الأوّل: (وَالله يَا أَبَا خَالد لَنُورُ الإِمَام فِي قُلُوبِ المُؤْمنِين أَنْوَرُ منْ هَذه الشَّمْس المُضْيئَة فِي النَّهَار)، هذا هو النّور؛ "وَالله يَا أَبَا خَالد لَنُورُ الإِمَام"، هذا هو الاسم؛ "اللَّهُمّ لَا تُبَدِّل اسْمي وَلَا تُغَيِّر جِسْمي"، هذا الاسمُ يحتاجُ إلى جسمٍ نظيف، إلى جسمٍ مُنزّهٍ عن أكلِ الحرامِ والشُّبهات والنجاسات، وحتّى لو طرأ عليه ذلك فإنَّ الإمامَ يُطَهِّرهُ، طرأ عليه ذلك لا بقصد منه وإنَّما هي الدّنيا...

أعيدُ قراءة كلامِ رسولِ الله عليكم، أتمنّى أن تتدبّروا فيه، أنا لا أجدُ وقتاً كي أتوسّعَ كثيراً في شرحه وتفصيله وبيانه: **يَا أَبَا ذَرّ، يَا أَبَا ذَرّ، إِذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيْراً فَقَّهَهُ فِي الدِّيْن وَزَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا وَبَصَّرَهُ بِعُيُوبِ نَفْسه** - حينئذٍ يستطيعُ أن يُغلقَ منافذَ الاختراقِ للمشروع الإبليسي، لماذا؟ لأنَّهُ مُحصّنٌ بتفقيهٍ من إمامِ زمانه، مُحصّنٌ بتزهيدٍ في الدّنيا من إمامِ زمانه، مُحصّنٌ بتبصيرٍ بعُيوبِ نفسه من إمامِ زمانه...

هُناك علاماتٌ بَيّنها رسول الله: **يَا أَبَا ذَرّ، مَا زَهدَ عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا أَنْبَتَ اللهُ الحِكْمَةَ فِي قَلْبِه** - ما يُدرينا أنَّ الحكمة قد نبتت في قلبه؟ علامةٌ: ((**وَأَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ**))، هذا المضمونُ الَّذي تتحدَّثُ عنهُ الرواياتُ: (مَن أخلَصَ للَّه أربعينَ صَباحاً تَفَجّرت ينَابيعُ الحِكْمَة منْ قَلْبِه علَى لسَانه)، مراجعُ النجف تفجّرت ينابيع التمضرط والتمسلت على ألسنتهم، هذا يعني أنَّهم لم يُخلصوا لله حتّى لمدَّة أربعينَ يوماً!، وهمّه كلّ واحد عمره ثمانين وتسعين سنة!!!...

وقتُ الحلقة انتهى لكنّني أختمُ الحديث بهذه الوصيّة الدقيقة من رسول الله لأبي ذَرّ: **يَا أَبَا ذَرّ، يَكْفِي مِنَ الدُّعَاء مَعَ البِرّ مَا يَكْفِي الطَّعَامَ مِنَ المِلْح** - الأساسُ معرفةُ إمامِ زماننا، يَا عَلِيّ، يَا عَلِيّ، مُحَمّدٌ يقول صلَّى الله عليهما وآلهما، مُحَمّدٌ يقولُ لعليّ: (يَا عَلِيّ يَا عَلِيّ يَا عَلِيّ أَنْتَ أَصْلُ الدِّين) وانتهينا...